

الحراك المجالي والممارسة الدينية في المدينة: دور علاقات القرابة في تشكيل الالتزام الديني

Spatial Mobility and Religious Practice in the City: The Role of Kinship Relations in Shaping Religious

عبد الناصر خرموس *	جامعة الجزائر 2، (الجزائر)	البريد الإلكتروني: Abdenasser.khermous@ummo.dz
قريد عبد الكريم	جامعة الجزائر 2، (الجزائر)	البريد الإلكتروني: Abdelkrim.grid@univ-alger2.dz

ملخص:

يتناول هذا المقال علاقة الحراك المجالي بالممارسة الدينية داخل الوسط الحضري، حيث يركز على دور علاقات القرابة في تشكيل أنماط التدين لدى الأفراد القاطنين في الوسط الحضري. وتكمن أهمية المقال في كونه يبين لنا أهمية البعد الاجتماعي للتدين والممارسة الدينية في المدينة. فالهدف الأساسي من هذا المقال هو فهم وتوضيح الكيفية التي يؤثر بها الحراك المجالي ومختلف الانتقالات والتحويلات الحضرية على إعادة تشكيل أنماط الالتزام الديني، كما يبين لنا دور الحي السكني في إعادة تكوين البعد الممارساتي للتدين. وقد اعتمد هذا البحث على منهج وصفي تحليلي، يحاول من خلال مجموعة من الدراسات والأدبيات السوسولوجية فهم التجربة الدينية في سياق الحراك المجالي. وتشير نتائج هذا البحث إلى أن الحراك المجالي ليس مجرد انتقال جغرافي، بل يتعداه إلى مختلف التحويلات في البنية الاجتماعية للأفراد، أين تساهم العلاقات القرابية في تحديد درجة الالتزام الديني. كما قدم البحث بعض التوصيات العملية المرتبطة بموضوع البحث.

الكلمات المفتاحية: الحراك المجالي، علاقات القرابة، الممارسة الدينية، الحراك الاجتماعي، الالتزام الديني.

الصفحة: 535 – 551	المجلد: 14 / العدد: 01 (28) 2026	المؤلف 1 : عبد الناصر خرموس المؤلف 2 : فريد عبدالكريم	عنوان المقال: الحراك المجالي والممارسة الدينية في المدينة: دور علاقات القرابة في تشكيل الالتزام الديني
-------------------	----------------------------------	--	---

Abstract:

This article explores the relationship between spatial mobility in urban settings and religious practice, focusing on the role of kinship relations within residential neighborhoods in shaping religious commitment. Its significance lies in moving beyond individual explanations of religiosity by highlighting the influence of local social structures and kin-based network. our study aims also to understand how urban mobility and social change reshape religious practices, emphasizing the neighborhood as a key space for reproducing social and religious ties. Methodologically, it adopts a descriptive-analytical sociological approach based on fieldwork conducted on a purposive sample within an urban neighborhood, using interviews (and/or observation or questionnaires) for data collection. Findings show that spatial mobility affects social relations, and that strong kinship ties reinforce religious commitment through collective practices and social support, while weaker ties lead to more individualized religiosity. The study concludes that religious practice in the city results from the interaction between individual agency and social structure, and suggests practical implications without detailing them here.

Keywords: Spatial mobility, kinship relations, religious practice, social mobility, religious commitment

■ مقدمة:

شهدت الجزائر والمجتمعات المعاصرة في الحقبة الأخيرة تحولات ذات طابع اجتماعي ومجالي عميق، وارتبطت هذه التغيرات بعملية التحضر وظاهرة الحراك المجالي والهجرة الداخلية، الأمر الذي أدى لإعادة تشكيل العلاقات الاجتماعية وأنماط الحياة بمختلف أبعادها، حيث يعتبر الانتقال من الأرياف للمدن ليس مجرد حركة مجالية، بل يتعداه ليترك أثرا واضحا على الأفراد والجماعات، وليشكل من جديد أنماط الممارسات الاجتماعية والثقافية والدينية، فالجال الريفي يختلف من حيث الخصائص الاجتماعية والثقافية والدينية عن المجتمع الحضري، فالأول يتميز بقوة الروابط الاجتماعية التقليدية، والحضور الكثيف لمختلف آليات الضبط الاجتماعي، في حين يتميز الجال الحضري بضعف هذه الروابط والآليات.

وفي هذا السياق، يتميز الدين بكونه أهم دعائم الهوية الفردية والجماعية، ويتأثر بمختلف العمليات والظواهر الاجتماعية الأخرى، حيث يشكل الديني بعدا من أبعاد الواقع الاجتماعي، ومن أهم العوامل التي تحضي بتأثير عميق على الممارسة الدينية والالتزام الديني، هو حضور علاقات القرابة في الحي السكني من غيابه،

الصفحة: 535 – 551	المجلد: 14 / العدد: 01 (28) 2026	المؤلف 1 : عبد الناصر خرموس المؤلف 2 : فريد عبد الكريم	عنوان المقال: الحراك المجالي والممارسة الدينية في المدينة: دور علاقات القرابة في تشكيل الالتزام الديني
-------------------	----------------------------------	---	---

والذي يعتبر نوعاً من أنواع الرأسمال الاجتماعي الذي يوفر الدعم لأفراد المجتمع، ويقوم بمراقبتهم في نفس الوقت، ومن خلال هذه الرقابة الاجتماعية والدعم الاجتماعي تتعزز العلاقات القرابية والتمسك بالقيم الثقافية والدينية.

وانطلاقاً من ذلك، يسعى هذا المقال لدراسة تأثير عملية الحراك المجالي، وانتقال الأفراد من الريف إلى المدينة على ممارسة الأفراد الدينية والتزامهم الديني، مع التركيز أكثر على دور الأقارب والعلاقات القرابية في الحي السكني كمتغير وسيط في تعزيز البعد الديني والقيم الثقافية والدينية لدى الأفراد، كما يهدف هذا البحث لمحاولة فهم الكيفية التي من خلالها تتفاعل التغيرات الاجتماعية والمجالية مع أشكال التدين، وكل ذلك في سياق حضري.

1. الإشكالية:

عرفت الجزائر خلال العقود الأخيرة، تحولات عميقة على المستوى الاجتماعي والمجالي، هذه التحولات التي ترتبت عن التوسع العمراني، والتي تتمثل في الحراك الاجتماعي والمجالي والهجرة الداخلية من القرى للمدن، أو من المدن لمناطق حضرية أخرى، إضافة إلى أن مختلف التحولات الاقتصادية والديناميات الحضرية، أنتجت واقعا جديدا متنوعا من حيث المكونات الاجتماعية والثقافية، هذا الواقع يختلف من منطقة لأخرى ومن مدينة لأخرى، وتمثل مدينة تيزي وزو واقعا ماثلا أحيانا للسياق الجزائري، ومغايرا أحيانا، خاصة وأن طابع المنطقة الريفية الجبلي، والذي صمد لزمان طويل أمام مختلف التحديات، أصبح اليوم ينساق وراء عملية التحضر والتحديث.

وتعتبر مدينة تيزي وزو ملتقى الطرق بين مجالين مختلفين من حيث طبيعتهما، مجال قروي ذو طابع جبلي، ومجال حضري يشهد توسعا في عدة اتجاهات وفي جميع المجالات. كما شهدت المدينة انتقالا كثيفا للسكان من القرى الجبلية المحيطة، الأمر الذي جعل من المدينة مزيجا من الأحياء والتي تختلف في طبيعة شبكاتها الاجتماعية المتنوعة، بين أحياء ذات تركيب سكاني مختلط وأصول اجتماعية مختلفة ومتنوعة، وأحياء أخرى تتميز بكثافة قرابية وأصول اجتماعية متقاربة، فغالبا عندما ينتقل الأفراد لحي من أحياء المدينة، ينتقل معه أفراد من عائلته أقاربه وأحيانا أصدقائه، لذلك يمكن القول أنه ينقل معه جزء من علاقاته وشبكاته الاجتماعية الأصلية، فوجود الأقارب والأصدقاء في نفس الحي الذي نساكن فيه يسهل من عملية التكيف في المدينة، ويجعل اللقاءات اليومية متاحة وممكنة، كما يتيح فرصا أكبر للحصول على فرصة عمل، ويخفف من المعاناة النفسية والاقتصادية ومن ضغوط الحياة الحضرية، لكن بالمقابل يعزز من الرقابة الاجتماعية ويحرص على نقل القيم والمعايير الثقافية

الصفحة: 535 – 551	المجلد: 14 / العدد: 01 (28) 2026	المؤلف 1 : عبد الناصر خرموس المؤلف 2 : فريد عبدالكريم	عنوان المقال: الحراك المجالي والممارسة الدينية في المدينة: دور علاقات القرابة في تشكيل الالتزام الديني
-------------------	----------------------------------	--	---

والدينية. فعلاقات القرابة تعتبر من أهم المكونات البنوية المجتمعات التقليدية كالقرى والمجالات الشبه حضرية، حيث تتجاوز وظائفها مجرد الدعم الاقتصادي، وتتعداه لدعم الأفراد ثقافياً ورمزياً ودينياً.

فالقرب الاجتماعي والمجالي يعززان من الروابط العاطفية بين الأفراد ويقوم بدعم مختلف الممارسات الثقافية والدينية للجماعة الأصلية، خاصة وأن مدينة تيزي تتميز بالتنوع الثقافي والديني، أين تتنوع أنماط التدين، وأشكال الالتزام الديني، فالتأثير الواضح للتعليم العالي، والهجرة الخارجية خاصة لأوروبا، والدينامية الاقتصادية التي تربط المدينة بجوارها، كل هذه التأثيرات تعتبر كفرص وفي نفس الوقت كتحديات، أين تكون الشبكات الاجتماعية للفرد آلية من آليات التعامل مع هذه التحديات، حيث تبرز علاقات القرابة والصداقة أو ما يمكن أن نسميه بالقرب الاجتماعي والمجالي للجماعة الأصلية في الوسط الحضري، كحصن منيع أمام الكثير من التحولات في المجال الديني والثقافي والسؤال المطروح يتمحور حول ما إذا لا تزال علاقات القرابة تؤدي دوراً حاسماً في تعزيز الممارسات الدينية للأفراد، وانطلاقاً من هذه الخلفية يمكن صياغة اشكالياتنا كالآتي:

• ما دور علاقات القرابة ووجود أقارب في الحي السكني في تعزيز أو تغيير شكل الالتزام بالممارسة

الدينية، في ظل الحراك المجالي؟

أولاً: المجال والممارسة الدينية: مقارنة نظرية

لدراسة موضوع يمكننا توظيف الإرث النظري لعلم الاجتماع الديني في دراسة تأثير الحراك المجالي وعلاقات القرابة في الحي على الممارسة الدينية للأفراد في الوسط الحضري، ومن أبرز رواد سوسيولوجيا الدين الذين اهتموا بدراسة الظاهرة الدينية نجد دوركايم والذي يرى أن الدين هو أساس من أسس التماسك الاجتماعي، إذ أن الدين يعبر عن الوعي الجمعي والقيم المتشاركة بين مختلف أفراد المجتمع، كما أن الدين عند دوركايم يجده فعلاً الصيغة الأولى لهذه الروح المشتركة التي تشد المجتمع بعضه إلى بعض. ذلك أن المجتمع ليس مجموع أفراد يشغلون فضاء معيناً في ظروف مادية معينة. إنه " قبل كل شيء مجموعة أفكار ومعتقدات ومشاعر من كل نوع تتحقق بواسطة الأفراد؛ وفي صدارة هذه الأفكار يوجد المثال الأخلاقي الذي يكون العلة الرئيسة لوجود المجتمع فدوركايم كان يركز أكثر على القيم المشتركة للجماعة والتي يمثلها الدين والتي هي أساس التجمع الإنساني... وأن دراسته هي دراسة ظروف تكون ذلك المثال الأخلاقي. وهي أيضاً وبصفة ملازمة التساؤل عن مصير المجتمع عندما يتوقف هذا الواقع الأخلاقي للمجتمع - كما هي حال المجتمع الحديث - عن التعبير عن نفسه في صيغة دينية" (هرفيه ليجه دانييل، ويليام جان بول (2005)، ص 226).

وفي اعتقادنا فإن البيئة الحضرية تمثل في الوقت الراهن النموذج المثالي للمجتمع الحديث، وأن هناك الكثير

الصفحة: 535 – 551	المجلد: 14 / العدد: 01 (28) 2026	المؤلف 1 : عبد الناصر خرموس المؤلف 2 : فريد عبد الكريم	عنوان المقال: الحراك المجالي والممارسة الدينية في المدينة: دور علاقات القرابة في تشكيل الالتزام الديني
-------------------	----------------------------------	---	---

من التساؤلات حول مصير الدين وتحولاته في هذا العصر الحديث، فالدين وشبكات القرابة، والرقابة الاجتماعية تشابك بطريقة مختلفة في العصر الحديث مقارنة بالعصر القديم، كما يختلف تشابكها اليوم بين المجتمع الريفي والحضري، فدوركايم كان يعتبر أن الممارسات الدينية تعكس قوة الجماعة، وأن الطقوس الدينية هو إعادة لإنتاج التضامن الاجتماعي. أنه غالباً ما يتداخل الديني والاجتماعي ويعنيان نفس الشيء، لكن الملاحظ في المجالات الحضرية الجديدة تختلف أنماط الممارسة الدينية باختلاف المجال وبالتالي اختلاف هذه الأنماط باختلاف العلاقة مع المجال.

كما أبرز لنا "ماكس فيبر" من خلال كتابه: الأخلاق البروتستانتية والروح الرأسمالية، كيف أن أنماط التدين تتأثر بالسياق الاقتصادي والاجتماعي، وركز على التحولات الدينية والاقتصادية (Weber.M (2003), p. 165)

فالدين بالنسبة إلى ماكس فيبر هو نوع خاص من أشكال العمل الجمعي أو الطائفي يستوجب دراسة الظروف الخاصة به والنتائج التي يفضي إليها. بداية، لا يتناول فيبر الأديان باعتبارها نظاماً من المعتقدات، إنما ينظر إليها باعتبارها "أنساقاً لتنظيم الحياة"، منظومات "استطاعت ان توحد من حولها جموعاً كبيرة من المؤمنين بشكل خاص". (هرفيه ليجيه دانييل، ويلايم جان بول (2005)، ص 92).

فالقيم الثقافية والدينية هي أساس وعماد النظام الاقتصادي الرأسمالي، ولم يرجع أصل الرأسمالية لأسس اقتصادية فهذا ما دفعه إلى طرح تساؤل آخر، وهو كيف أدت بعض العقائد الدينية إلى ظهور عقلية اقتصادية بالشكل الذي لاحظناه في الغرب؟ (عديني، إكرام (2003)، ص 149)

فالدين حسب كل من دوركايم وماكس فيبر يتحدد من مختلف العمليات الاقتصادية والاجتماعية وهذا هو مذهب علم الاجتماع الديني والذي يحاول دراسة الظاهرة الدينية كظاهرة اجتماعية.

كارل ماركس من جهته كذلك تعامل مع الدين خلاف ذلك وأعلن أن الدين ما هو إلا تبرير للوضع الاجتماعي القائم، كما اعتبر الدين كجزء أساسي من البنية الفوقية والتي تتمثل في الأفكار، والتي تتحدد من خلال البنية التحتية المادية والاقتصادية، وكذلك آلية مهمة من آليات صراع الطبقات، في حين حاولت كل من دانيال هيرفيه ليجيه وجان بول فيلام دراس الدين والتجديد الديني وكيف تنتقل الموروثات الدينية عبر الأجيال، وكيف يتراجع التدين الجماعي مقابل تعزيز التدين الفردي الانتقائي. (Hervieu L, D & Willaime j, P. (1979), p. 79)

وتساعدنا سوسيولوجيا الدين على فهم التغيرات الدينية في سياقات مختلفة خاصة في سياق الحداثة، وتوضح لنا كيف أن التدين والممارسة الدينية ليس عبارة عن قناعات شخصية فحسب، بل يتأثر بالكثير من

الصفحة: 535 – 551	المجلد: 14 / العدد: 01 (28) 2026	المؤلف 1 : عبد الناصر خرموس المؤلف 2 : فريد عبدالكريم	عنوان المقال: الحراك المجالي والممارسة الدينية في المدينة: دور علاقات القرابة في تشكيل الالتزام الديني
-------------------	----------------------------------	--	---

العوامل والمتغيرات الاجتماعية والمجالية.

1 - المقاربة الحضرية للتدين:

يحاول علم الاجتماع الحضري الاقتراب من دراسة الظاهرة الدينية من خلال الكيفية التي تؤثر بها التحولات العمرانية ومختلف المجالات المكونة للمدينة من خلال تقسيمها الداخلي، وتمايزها المجالي والاجتماعي، وحركيتها على الالتزام الديني والممارسة الدينية، فلم يكن دور الدين في المدن قضية مركزية في الدراسات الحضرية، حيث بدا أن العديد من الباحثين يفترضون أن الدين والتدين والأنشطة الروحية ستختفي ببطء في المدن. في الواقع، كافحت بعض التجمعات المسيحية السائدة في أمريكا الشمالية، وحتى في أوروبا، مع تضائل الأعداد، مما بدا أنه يشير إلى تراجع أكثر شمولاً في الدين الحضري. (kuppinger, Patra (2020), p. 12)

يعيد الوسط الحضري صياغة العلاقة بين الفرد ودينه في ظل المتغيرات المجالية حيث أن الدين كان في المجتمعات التقليدية يتميز بالجماعية، ليتحول مع سيورة التحديث والعولمة والعلمنة، لممارسات دينية فردية وانتقائية، وتفسر المقاربة الحضرية التغيرات الدينية في الوسط الحضري من خلال الحراك الاجتماعي والمجالي، حيث يمثل الارتقاء التعليمي والمهني من أهم مؤشرات هذه العلاقة، حيث يؤدي الارتقاء المهني والتعليمي إلى إعادة تحديد الهوية الدينية للفرد، أين يتبنى الفرد أنماط تدينية أكثر مرونة وانتقائية تتماشى مع وضعه ومكانته الاجتماعية الجديدة، وفي حالة تدي الوضع الاجتماعي غالباً ما يتشبث المرء الذي يمر بتجربة حراك اجتماعي تنازلي وذلك من أجل التأكيد على هويته الدينية، وأحياناً كتعويض عن الدور والمكانة الاجتماعية التي كان يحاول الوصول إليها.

أما بخصوص الحراك والانتقال المجالي فإن الانتقال من القرى والأرياف ومن المجتمعات التقليدية إلى مجتمعات حضرية حديثة يساعد بشكل كبير في إعادة تشكيل العلاقات الأسرية والقرابية وبالتالي تحدد هذه الأشكال الجديدة من القرابة ومدى شدتها على المتغيرات الاجتماعية المختلفة ومن بينها الالتزام الديني للأفراد، حيث عندما تكون الشبكات القربانية شديدة الحضور في الأحياء السكنية غالباً ما تعيد إنتاج النظام الاجتماعي التقليدي والرقابة الاجتماعية ولو نسبياً، في حين ضعف هذه العلاقات القربانية يؤدي إلى تراجع في الرقابة الاجتماعية، وتنوع لأشكال التدين وذلك لكون الأفراد أكثر استقلالية وانتقائية في مجال تبني مختلف الممارسات الدينية، فالقرب الاجتماعي والمجالي في الوسط الحضري يشير إلى كثافة الروابط القربانية التي بدورها تخلق نوعاً من التضامن والاجتماعي المعزز للرقابة الاجتماعية المتبادلة بين أفراد الحي الواحد، إن وصول الملايين من المهاجرين من الريف إلى المناطق الحضرية والعابرة للحدود إلى المدن والمساعد الروحية المتنوعة التي غالباً ما تكون متجذرة

الصفحة: 535 – 551	المجلد: 14 / العدد: 01 (28) 2026	المؤلف 1 : عبد الناصر خرموس المؤلف 2 : فريد عبدالكريم	عنوان المقال: الحراك المجالي والممارسة الدينية في المدينة: دور علاقات القرابة في تشكيل الالتزام الديني
-------------------	----------------------------------	--	---

في الحركات الثقافية المضادة في الستينيات أعادت تشكيل المناطق الجغرافية الروحية الحضرية. أماكن دينية جديدة، وممارسات روحية ناشئة، وتقاليد دينية متنوعة. (kuppinger, Patra (2020), p. 14) لكن الوصول للمدينة عندما يكون فردياً يختلف تماماً عن الوصول لمدينة مع العائلة والأقربين، فحضور الأقارب في الحي من شأنه أن يعطي صبغة اجتماعية تقليدية للعلاقات الاجتماعية ولمختلف الممارسات الثقافية والدينية، وذلك حسب شدة حضور العلاقات القرابية. (مارشال، جوردن (2008)، ص 93)

فمع الحراك المجالي والحركة السكانية بصفة عامة استطاع الدين أن يستوطن المدن، وعكس المتوقع الحضري أكثر وضوحاً. حيث في مجال التوزيع المكاني لسكان المناطق الحضرية، والذي ترجعه مدرسة الايكولوجيا الحضرية "للمنافسة الحيوية"، التي تدخل فيها الجماعات الإنسانية من أجل الظفر بالمزايا الإقليمية المتاحة. وهي الجماعات التي تتكون على أساس اجتماعي معين، كالوضع الطبقي أو الانتماء السلالي مثلاً. وتشغل الجماعات المختلفة "مناطق طبيعية" متميزة أو أحياء بعينها.

فبهذا المنطق تتشكل مختلف أحياء المدينة، فالأحياء التي تتكون حول أساس سلالي وقرابي تحاول قدر المستطاع الحفاظ على هذه الطبيعة القرابية، وتحاول باستمرار إعادة إنتاج العلاقات القرابية الريفية، كما تحاول الاحتفاظ بالرقابة الاجتماعية على أعضائها، نفس الأمر يحدث للأحياء المؤسسة على أسس طبقية أو ثقافية، لكن الأمر يختلف من حيث شدة الرقابة الاجتماعية، فالعلاقات القرابية هي الأكثر تشدداً ووسطوة على أعضائها مقارنة بالأسس الاجتماعية الأخرى، فهي في محاولة دائمة لإعادة إنتاج الأسس التقليدية.

2- البنية المجالية والدينامية الدينية:

للبنية المجالية للمدينة أثر واضح على مختلف العمليات الاجتماعية، فيمكننا التمييز في المدن خاصة الجديدة منها والمتوسطة، وجود نوعين من الأحياء: أحياء ذات شبكات قرابية واضحة حيث نجد في هذه الأحياء غالباً ما ينتمون إلى نفس العائلة أو القرية أو العرش، فلديهم أصل اجتماعي واحد ومتقارب، ولديهم تقريباً نفس المرجعيات الدينية والمعايير القيمية، والتدين في هذه الأحياء غالباً ما يكون مضبوط ومنظم اجتماعياً وذلك بشكل نسبي، فهو يختلف نوعاً ما عن الوسط الريفي والقروي، لكن لم يندمج تماماً في الوسط الحضري، لذلك يمكن اعتباره كنمط خاص من أنماط التدين وشكل مختلف عن الأشكال الأخرى، ومن هنا تظهر لنا مسؤولية المجال عن التنميط الديني، فتتوزع الأنماط حسب الانتماء المجالي، ولكل نمط ديني مجاله الخاص وخصوصيته المجالية.

الصفحة: 535 – 551	المجلد: 14 / العدد: 01 (28) 2026	المؤلف 1 : عبد الناصر خرموس المؤلف 2 : فريد عبد الكريم	عنوان المقال: الحراك المجالي والممارسة الدينية في المدينة: دور علاقات القرابة في تشكيل الالتزام الديني
-------------------	----------------------------------	---	---

أما في الأحياء السكنية التي لا تحتوي على شبكات اجتماعية قرابية، فنجد أن أفرادها يتمتعون بنوع من الاستقلالية في الخيارات الدينية، ونجد أن هناك تنوع في هذه الخيارات إلى حد تشبيها من قبل بعض علماء الاجتماع الديني بالسوق الدينية والتي يحكمها منطق العرض والطلب، فهذه الأحياء غالبا ما نلقاها مختلطة من ناحية الأصل الاجتماعي والاثني للسكان، وذلك رغم التفاوتات الاجتماعية الأخرى، إلا أن شبكة العلاقات القرابية فيها جدّ ضعيفة، وهذا الاختلاف بين هذين النوعين من الأحياء يلقي بظلاله على نمط وشكل التدين والممارسة الدينية لدى ساكنيها.

فالأحياء التي يكثر فيها ذوي القرى يمكن اعتبار النمط التديني فيها كنوع من الاستمرارية للنمط التقليدي مع بعض التغيرات والتحولات الغير جوهرية وذلك ناتج عن الرقابة الاجتماعية والضبط الديني التي تمارسه هذه الفضاءات القرابية على ساكنيها، فالتدين فيها يحمل صبغة جماعية، وذلك تحت ضغط العلاقات القرابية والرقابة الاجتماعية والمتبادلة بين مختلف أفراد الحي.

أما الأحياء التي يسكن فيها خليط من الأصول الاجتماعية، فيحكمها منطق آخر، فضعف الروابط فيها يعزز من استقلالية الأفراد في خياراتهم الدينية، فنجد أن التدين فيها فردي ومتنوع، وقليل ما يكون مضبوطا من الجماعة، وأن المؤسسات الدينية في هذه الأحياء قليلا ما تتجه نحو العمل الاجتماعي وقليلة الضبط الديني، فخدماتها الدينية تكتفي فقط بإقامة الشعائر الدينية مثل الصلاة وكأقصى حد تعليم القرآن للأطفال، لذلك نجد أن النمط السائد في هذه الأحياء التي تتميز بضعف شبكات القرابة، أن أنماط التدين فيها متنوعة ومتعددة، وتغيب فيها الرقابة الاجتماعية والقهر الاجتماعي، وأفرادها ينحون أكثر فأكثر نحو الفردانية والانتقائية، فعلاقة الفرد بدينه، وممارساته الدينية غير متعلقة فقط بقناعاته الفردية بل تتعداها إلى تأثير الحيز المجالي والاجتماعي ومختلف إفرازاته الاقتصادية والثقافية والاجتماعية.

ثانيا: المجال والمتغيرات الاجتماعية والدينية

يعتبر الحراك المجالي أحد أهم العناصر المنظمة للمجال لدى مختلف المجتمعات، ويمكن تعريف الحراك المجالي بأنه انتقال الأفراد والجماعات من منطقة إلى منطقة أخرى، أو من مكان إلى مكان آخر، ويمكن أن يكون ذلك الانتقال ضمن الهجرة الداخلية أو الخارجية، كما يمكن أن يكون في إطار تغيير محل السكن أو ما يعرف بالحراك السكني، وغالبا ما يرتبط مفهوم الحراك المجالي بمفهوم الحراك الاجتماعي، فتغيير المستوى الاجتماعي غالبا ما يؤدي إلى تغيير السكن، كما تدخل الحركة الحضرية في إطار الحراك المجالي والتي تتمثل في انتقال الأفراد من أحياء قديمة إلى أحياء جديدة، أو الانتقال من أطراف المدينة إلى وسطها، والانتقال كذلك من أحياء شعبية إلى أحياء راقية، كل هذه الانتقالات تدخل في إطار الحراك المجالي.

الصفحة: 535 – 551	المجلد: 14 / العدد: 01 (28) 2026	المؤلف 1 : عبد الناصر خرموس المؤلف 2 : فريد عبدالكريم	عنوان المقال: الحراك المجالي والممارسة الدينية في المدينة: دور علاقات القرابة في تشكيل الالتزام الديني
-------------------	----------------------------------	--	---

فهناك الكثير من العوامل التي تقف وراء هذه الظاهرة والتي يمكن ارجاعها إلى مختلف التمايزات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، بالإضافة إلى مختلف الأزمات الاقتصادية، السياسية ومشكل البطالة، كما قد تكون الأسباب وراء الحراك المجالي مختلف الدوافع المهنية والتعليمية والثقافية، الأمر الذي يجعل من مفهوم الحراك الاجتماعي مفهوما متعدد الأبعاد، الأمر الذي يعكس ارتباطه الوثيق مع مختلف أبعاد وجوانب الحياة الاجتماعية كما يشار للحراك المجالي على أنه انتقال الأفراد والجماعات من منطقة جغرافية لمنطقة أخرى، داخل حدود الدولة أو خارجها، بغرض تحسين ظروف العيش أو البحث عن فرص العمل، أو من خلال عملية البحث عن الترقية الاجتماعية والحراك الاجتماعي الصاعد، ومن الممكن أن يكون الحراك المكاني ناتج عن تحولات سياسية وعن تغيرات هيكلية في الجانب الاقتصادي، الأمر الذي يفتح المجال أمام مختلف الفئات الاجتماعية لفرص الترقى الاجتماعي، الأمر الذي يرافقه انتقال الأفراد إلى مجالات عمرانية وسكنية جديدة تتماشى مع تطلعاتهم ومع وضعهم الاجتماعي الجديد.

1) الحراك المجالي والمتغيرات الاجتماعية:

الحراك المجالي ليس فقط مجرد انتقال من مجال فيزيقي إلى مجال آخر، فهو عبارة عن عملية دينامية مرتبطة بمختلف التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، والتي تؤثر وتتأثر بمجمل العمليات الاجتماعية الأخرى، فالانتقال من الأرياف للمدن يؤدي إلى تغيرات جوهرية وعميقة في على مستوى القيم والروابط الاجتماعية، حيث يتمتع الوافدون الجدد للمدينة بنوع من الاستقلالية لم يكونوا يتمتعون بها من قبل في مجاهلهم الريفي التقليدي الذي يتميز بسلطة الرقابة الاجتماعية، كما يساهم التنوع الثقافي الذي تتميز به المدن والمجتمعات الحضرية في تعزيز التفتح على الثقافات الاجتماعية المختلفة لمختلف الجماعات المشاركة والمتقاسمة لذلك المجال، الأمر الذي يلعب دوراً في غاية الأهمية في إعادة انتاج المجال الحضري وفي نفس الوقت إعادة تشكيل مختلف الممارسات الدينية والقيمية والثقافية، حيث أن الأرياف معروفة بهيمنة القيم والعادات والتقاليد، في حين تعرف المدن بالفردانية والتأثر بمختلف عمليات التحديث وكذلك بتقسيم العمل الشديد.

أما من الناحية الاقتصادية، فالحراك المجالي يتيح للأفراد الحصول على فرص عمل أكثر، كمّاً ونوعاً، وذلك مقارنة بالمجال الريفي، كما تتميز المجالات الحضرية بنوع من المنافسة والسعي الحثيث نحو النجاح المادي، الأمر الذي خلق نوعاً من التمايز الاجتماعي والذي بدوره أدى إلى ظهور تمايز مجالي، والذي بموجبه يتوزع الأفراد على مختلف أحياء المدينة حسب مستواهم الاجتماعي وحسب تماثلهم الاقتصادي والثقافي، كما يظهر نوع من التقسيم الداخلي للمدينة حيث تتوفر مختلف الخدمات الحضرية مثل السكن والنقل والصحة ذات كمية ونوعية مختلفة وذلك باختلاف نوع المجال.

الصفحة: 535 – 551	المجلد: 14 / العدد: 01 (28) 2026	المؤلف 1 : عبد الناصر خرموس المؤلف 2 : فريد عبدالكريم	عنوان المقال: الحراك المجالي والممارسة الدينية في المدينة: دور علاقات القرابة في تشكيل الالتزام الديني
-------------------	----------------------------------	--	---

أما من الناحية الدينية، فالانتقال من الريف للمدينة غالباً ما يخلق لدى الأفراد نوعاً من الميول نحو الفردانية فيما يخص ممارساتهم الدينية وحتى معرفتهم الدينية، فمصادر المعرفة الدينية متوفرة بكثرة في المدن، فتصبح الممارسات أقل جماعية مما كانت عليه في الأرياف، كما تصبح التجربة الدينية للأفراد أكثر تنوعاً وذلك لكون المدينة تتميز بالتنوع الديني، الأمر الذي يؤدي لتغيرات على مستوى علاقة الأفراد بجانبهم الديني وممارساتهم الدينية.

وفي سياق منطقة القبائل ومدينة تيزي وزو فعندما نتحدث عن الحراك المجالي فغالبا ما نتحدث عن انتقال الأفراد والأسر من مختلف المناطق الريفية والجبلية وما يترتب عن ذلك من تغيرات في نمط العلاقات الاجتماعية والقرابية وبالتالي عواقب هذا الانتقال تظهر في الممارسات في الجانب الديني.

(2) الحراك المجالي والمتغيرات المجالية :

في المدينة والوسط الحضري تحدد المتغيرات المجالية طبيعة الحراك المجالي والاجتماعي، فلا يمكن دراسة الحركة الاجتماعية والمجالية بمعزل عن المتغيرات المجالية، ومن أبرز هذه المتغيرات المجالية غالبا ما نتحدث عن نوع الحي السكني، فهناك أحياء سكنية متماثلة من جانب الأصل الاجتماعي والقرابي، حيث نجد أن أغلب سكانه من نفس العائلة أو القرية، في حين هناك أحياء مختلطة أين تتعدد أصول ساكنتها وتتعدد ثقافتهم وقيمهم. كما أن طبيعة التنقل داخل المدينة والقرب المكاني من مختلف الخدمات الحضرية يحدد بدور الكثير من المتغيرات الاجتماعية، فمثلاً إذا كان المسجد بعيد جداً عن المحل السكني فهذا الأمر بطبيعة الحال سوف يؤدي إلى تراجع للممارسة الدينية خاصة الجماعية منها، فالمسافة الفاصلة بين الحي السكني ودور العبادة من شأنه أن يؤثر على الجانب الممارساتي للدين، كما أن المسافة بين الحي السكني والأقارب يؤثر بدوره على نوعية العلاقات القرابية.

كما أن نوع الحي وكذلك طبيعة السكنات بدورهم يلعبون دوراً في إطار التمايزات المجالية، فالمدينة توزع ساكنتها على مختلف الأحياء السكنية من خلال التماثل الاقتصادي والاجتماعي، لذلك نجد أن التقسيم الداخلي للمدينة يحتوي على أحياء تقليدية وقديمة بأزقة ضيقة وكثافة سكانية عالية، في حين الأحياء الحديثة تتميز بالعصرنة والتجمعات السكنية المغلقة، وكثافة سكانية منخفضة، لذلك نجد أن هناك اختلاف في درجة حضور قيم التضامن والرقابة الاجتماعية في الأحياء المعاصرة، في حين نلاحظ حضورها في الأحياء التقليدية، وذلك راجع أساساً إلى كثافة العلاقة الاجتماعية في هذه الأحياء، وكذلك توفرها على فضاءات مشتركة مثل الساحات العمومية والمساجد والأسواق، ومدى انفتاح الحي على باقي الأحياء الأخرى وذلك من خلا قدرته على الاستقطاب وكذلك التكامل مع الأحياء الأخرى.

الصفحة: 535 – 551	المجلد: 14 / العدد: 01 (28) 2026	المؤلف 1 : عبد الناصر خرموس المؤلف 2 : فريد عبدالكريم	عنوان المقال: الحراك المجالي والممارسة الدينية في المدينة: دور علاقات القرابة في تشكيل الالتزام الديني
-------------------	----------------------------------	--	---

3) الحراك المجالي والمتغيرات الدينية:

إن انتقال الفرد من مجال لمجال آخر في إطار الحركة السكانية ليس مجرد انتقال مجالي بل يصاحبه تغيرات على المستوى القيمي وكذلك تغير في طبيعة الانتماء للمؤسسات والمرجعيات الدينية وكذلك شكل التدين الذي يتبناه الأفراد، فالمجال الحضري يتميز بالتنوع من حيث أنماط التدين ومن حيث المرجعيات كذلك، الأمر الذي يساهم بصقل النمط التديني للفرد بعناصر جديدة مستوحاة من التجربة الدينية الحضرية والمتميزة بنوع من الفردانية والانتقائية.

ومن أبرز الأمور التي من الممكن أن تتغير بتأثير الانتقال المجالي هو نمط التدين وشكله، وذلك بانتقاله من النمط الجماعي إلى النمط الفردي، ومن الضغوط الاجتماعية إلى الفردانية والاستقلالية في الالتزام الديني، في حين الأفراد الذين يعيشون في الأحياء الحضرية القرابية فغالبا ما يجمعون بين النمط التقليدي والنمط الجديد، الأمر الذي يؤدي لظهور نمط تديني جديد يتميز بالمرونة والسلاسة ويجمع بين الحداثة والمعاصرة ويحاول التعامل مع مختلف التناقضات بجدية وعقلانية ويشعور بالانتماء للمدينة والقرية في نفس الوقت.

كما يتحول الالتزام الديني أحيانا في الأحياء السكنية المختلطة إلى مجرد رموز وانتماء إلى الهوية الدينية وذلك بالاستغناء عن الممارسة الدينية الفردية والجماعية وظهور نوع من أنماط التدين الشكلي والرمزي، خاصة وأن المسجد أصبح له دور آخر في المدينة مغاير عن دوره في القرية، فلقد كان المسجد القروي محتضنا لجميع أفراد القرية ومختلف نشاطات التضامن الاجتماعي واللقاءات والاجتماعات والمساعدات، في حين أن المسجد في المدينة، يفتقد لدوره الاجتماعي وللدينامية العائلية والقرابية.

ثالثا: القرابة في المجتمع القبائلي:

تعتبر القرابة من أهم الركائز التي يقوم عليها المجتمع القبائلي، هذا المجتمع الذي استطاع الحفاظ على هذه البنية القرابية إلى اليوم، والتي من خلالها يستمد هذا المجتمع هويته وانتماءه، يحدد سلوكه ومختلف تفاعلاته اليومية، فعلاقات القرابة في المجتمع القبائلي ليست مجرد علاقات أسرية وعائلية وبيولوجية، بل تتعداه لتشمل مجمل أبعاد الحياة الاجتماعية، الأمر الذي يجعل من القرابة محددًا أساسيًا من محددات السلوك وموجهًا لها، وهذا ما يذهب إليه الكثير من علماء الاجتماع مثل بورديو عند حديثه عن المجمع القبائلي، في حين يرى الكاتب والباحث في الشأن القبائلي محمد خليل: "من خلال فحص عناصر البنية الاجتماعية في منطقة القبائل، سنجد في كثير من الأحيان المجموعة الصغيرة أو الكبيرة التي غالبا ما يشار إليها بمصطلح "الأسرة" لأسباب تتعلق بالملاءمة. سيعب هذا الكيان دورا أساسيا في جميع أنحاء هذا الهيكل، حيث سيشكل كل عنصر من عناصره نسخة متضخمة". فمن خلال هذه القرابة يتحدد دور ومكانة الفرد داخل المجتمع القبائلي، فهوية الفرد تأتي من خلال موقعه في

الصفحة: 535 – 551	المجلد: 14 / العدد: 01 (28) 2026	المؤلف 1 : عبد الناصر خرموس المؤلف 2 : فريد عبد الكريم	عنوان المقال: الحراك المجالي والممارسة الدينية في المدينة: دور علاقات القرابة في تشكيل الالتزام الديني
-------------------	----------------------------------	---	---

القرية والعرش، وغالبا ما يكون انتماءه العائلي هو الأهم في عملية الاعتراف به داخل المجتمع، لذلك وجب دائما على الفرد ألا يسلك الطرق المنحرفة وذلك حفاظا على سمعة العائلة والقرية. (khellil, Mohand (1984), p. 142).

كما تلعب القرابة أدوارا أخرى، ففي الجانب الاقتصادي تدعم العائلات أفرادها في إطار مختلف عمليات الإنتاج خاصة في مجال الفلاحة والزراعة، هذه المهن التي من خلالها يستطيع الفرد أن يتموقع في إطار التقسيم الاجتماعي للعمل في المجتمع القبائلي، كما أن للقرابة الدور الأهم في مجال التنشئة الاجتماعية فهي التي تقوم بنقل القيم الثقافية والدينية من جيل لآخر ومن خلالها يتعلم الأطفال أبجديات اللغة والدين والعادات والتقاليد، وحضور العائلة والأقارب في الحي السكاني يشعر الفرد بنوع من المراقبة الاجتماعية، الأمر الذي يدفع به إلى الالتزام بمعايير السلوك الاجتماعي والديني، فعندما يمارس الفرد القبائلي دينه فهو في نفس الوقت يقوم بالتزاماته الاجتماعية، فالممارسة الدينية ليست فقط دينية بقدر ماهي ثقافية واجتماعية، وعند انتقال الفرد لمنطقة أخرى أو عندما ينتقل من القرية إلى المدينة، فسوف تظل الرقابة مستمرة وذلك من خلال العلاقات القرابية المنتشرة في المدينة، ومختلف المعارف من منطقته الأصلية، الأمر الذي يقلل من شدة التحول في الجانب الديني، فالقرابة ساهمت في السابق للتأسيس للنظام الاجتماعي وهيكلته، لتصبح بعد ذلك وسيلة وآلية للضبط الاجتماعي والديني والسياسي على احترام الهوية الثقافية والاجتماعية للمجتمع القبائلي، أما في السياق الحديث مثل سياق الهجرة، والمدن الكبرى، فغالبا ما تحاول القرابة إعادة انتاج نفسها من أجل التكيف في هذه السياقات والقيام بالوظيفة الأساسية وهي توجيه سلوك أفراد المجتمع القبائلي أينما وجدوا، أكان ذلك في سياق الغربية أو في سياق المدن الحضرية الكبرى، او في سياق العمل في المصانع والحقول البعيدة عن القرية.

أ- القرابة كوسيلة من وسائل الضبط الاجتماعي والديني:

تعمل القرابة في المجتمعات التقليدية المبنية على العصبية كآلية جد قوية للضبط الاجتماعي وبالتالي لضبط الديني كذلك، الأمر الذي يجعله ملتزما ومحترما لمختلف القواعد الاجتماعية والدينية، وذلك لأن الفرد في المجتمعات التقليدية والريفية يشعر وكأنه يمثل المجتمع الذي يعيش فيه، لذلك يحاول بكل جهده الحفاظ على سمعة العائلة والقرية والعرش الذي ينتمي إليه، وتدخل منطقة القبائل في هذا الإطار والذي يحمل صبغة جماعية تقليدية، أين تكون سلطة الجماعة أعلى من قرارات الفرد وحرية، فالمجتمع هو الذي يتحدث من خلال الفرد، وسطوة المجتمع وحضوره بادية في كل نواحي الحياة اليومية لأفراد المجتمع القبائلي، فالتزام الفرد بالممارسات الدينية هو التزام بمسؤولياته الاجتماعية في نفس الوقت، كما تعبر هذه الممارسات عن التماسك الاجتماعي والتضامن بين أفراد المجتمع

الصفحة: 535 - 551	المجلد: 14 / العدد: 01 (28) 2026	المؤلف 1 : عبد الناصر خرموس المؤلف 2 : فريد عبدالكريم	عنوان المقال: الحراك المجالي والممارسة الدينية في المدينة: دور علاقات القرابة في تشكيل الالتزام الديني
-------------------	----------------------------------	--	---

فوجود الأقارب في الحي السكني يمكن تشبيهه بمفهوم المتصل الريفي الحضري حيث يجمع هذا المفهوم بين سكان المدينة وسكان الريف. ويعني المصطلح "الاعتقاد بوجود مناطق بينية بين الريف الصريح والمدينة الخالصة، بمعنى وجود مناطق متداخلة. ومصدر الاعتقاد، هو عدم وجود خطوط أو حدود حادة وفاصلة واضحة بين مستويات العمران الريفي من عزب وقرى ومدن عملاقة"؛ وتعتبر مثل هذه المناطق عبارة عن مناطق تداخل بين الأرياف والمدن، فغالباً ما نجد أن مجتمعات أو جماعات ريفية تعيش داخل أو على ضفاف المدن، الأمر الذي يؤدي إلى ثنائية ريفية حضرية، وإلى أول مراح التحضر، وذلك من خلال الاستقطاب الحضري الذي تمارسه المدينة، حيث تُعدل من سلوكيات الأفراد وتوجهاتهم حتى تتم عملية التحضر، فالأقارب يمثلون همزة وصل بين الريف والمدينة، وهمزة وصل بين النظام الاجتماعي التقليدي والنظام الاجتماعي الحديث (جابر، محمد مدحت) (2006، ص 257).

كما أن القرابة من خلال الطقوس الجماعية التي تحرص عليها، والأعياد، والأعراس، ومختلف الاحتفاليات وطقوس العبور المختلفة، ومن خلال نقلها للقيم التقليدية والدينية ومختلف السرديات المتعلقة بالمنطقة، فيمكن اعتبارها الحاضنة الأساسية للوعي الجمعي والذاكرة الجماعية والثقافية والدينية، وفي سياق منطقة القبائل فيعتبر الدين حلقة مهمة ومركزية لنقل الموروث الاجتماعي والثقافي عبر الأجيال.

أما في السياق الحضري فالقرابة رغم اختلافها عن الأرياف إلا أنها تستمر في دورها التقليدي والذي يتمثل أساساً في الضبط الاجتماعي والديني، الأمر الذي يحافظ نوعاً ما على الطابع الجماعي للممارسة الدينية وذلك بالخصوص في الأحياء التي تنتشر فيها علاقات القرابة بقوة والتي غالباً ما تعرف بالأحياء القرابية، فكما تغيرت البنية القرابية عند انتقال العائلات من الأرياف إلى مدينة تيزي وزو، فحتى الممارسة الدينية والتدين بصفة عامة تعرض للكثير من التغيرات، وذلك باختلافات ملحوظة بين وجود علاقات القرابة في الحي من عدم وجوده، فالأحياء المختلطة غالباً ما يضعف فيها تأثير القرابة وبالتالي ضعف في الرقابة الاجتماعية، لذل فيمكننا أن نقول أن للقرابة دور مهم في اختلاف أنماط التدين في المجتمع الحضري، وكذلك في ظهور أنماط جديدة.

ب - آليات التأثير على الممارسة الدينية :

تتأثر الممارسة الدينية في الوسط الحضري خاصة عند الأفراد المتنقلين مجالياً من خلال آليات مختلفة منها من تدعم وتعزز هذه الممارسات، ومنها من تضعف منها ومن وتيرتها عندما يكون الفرد قريباً من العائلة أو يسكن في نفس الحي مع عائلته وأقاربه وأصدقائه، فهذا الأمر يساعد في تبني الفرد لالتزام ديني يرمز لعلاقة الفرد بدينه وبجماعته الدينية، فالانتقال من المجال الريفي للمجال الحضري ليس مجرد انتقال من مكان لآخر، بل هو تغيير من إطار اجتماعي وثقافي لآخر، هذا الإطار الذي تتغير فيه كذلك الممارسة الدينية، وهو كذلك انتقال من

الصفحة: 535 – 551	المجلد: 14 / العدد: 01 (28) 2026	المؤلف 1 : عبد الناصر خرموس المؤلف 2 : فريد عبدالكريم	عنوان المقال: الحراك المجالي والممارسة الدينية في المدينة: دور علاقات القرابة في تشكيل الالتزام الديني
-------------------	----------------------------------	--	---

مجال يتسم باندماج الممارسة الدينية في الحياة اليومية والجماعية إلى مجال يتميز بالتخصص تقسيم اجتماعي للعمل، وحدود بين مختلف الأعمال في الحياة اليومية أين يغيب الاندماج، ويحل محله الفردانية والانتقائية في التعامل مع الأمور الاجتماعية والثقافية والدينية.

ويعتبر القرب الاجتماعي من أهم آليات التأثير على الممارسة الدينية، وهو ميزة أساسية في الحياة الريفية، وبفضل القرب الاجتماعي يسود التعاون والتضامن بين أفراد المجتمع، ويتمثل القرب الاجتماعي في مختلف شبكات القرابة والجوار وحتى الصداقة، وهذا الأمر يعزز من التدين والممارسة الدينية الجماعية في المجال الريفي، في حين أن الوسط الحضري يتميز بضعف هذه الروابط القرابية والجيرة والصداقة، الأمر الذي يؤدي لبروز نوع من الفردانية وتحرر الأفراد من الجماعة وسلطتها وقهرها الاجتماعي، وهو ما يترك غالباً المجال واسعاً لظهور أنماط أخرى للتدين التي لا تخضع لسلطة الجماعة ورقابتها.

كما تلعب المؤسسات الحضرية دوراً هاماً من خلال تأثيرها على الالتزام الديني وتتمثل في مختلف المؤسسات الاجتماعية، التربوية، الاقتصادية، الثقافية، الإعلامية، الدينية، والتي تختلف اختلافاً جوهرياً عن المؤسسات الريفية التقليدية، فهي مؤسسات نشأت وتطورت في ظل عملية التحضر والتمدين، في حين المؤسسات الريفية تركز على بنى تقليدية مثل العائلة الممتدة والقرية ومختلف الهياكل التقليدية، حيث نشأت وتطورت

وتتميز المؤسسات الحضرية الجديدة بتأثيرها على مختلف السلوكيات الاجتماعية والثقافية والدينية، فالمدرسة في المجتمعات الحضرية تقوم بدور التنشئة الاجتماعية على قيم مختلفة مع طريقة التنشئة الاجتماعية في القرى والمجالات الريفية، نفس الأمر بالنسبة للجامعات التي تلقن للطلبة قيم الحداثة العقلانية، والروح النقدية، الأمر الذي يخلق نقاشات حول المجال الديني، كما يحفز على ظهور جمعيات دينية بتوجهات مختلفة

المؤسسات الاقتصادية بدورها لديها دور هام في التنشئة الدينية، حيث تعدل هذه المؤسسات من وتيرة وإيقاع الممارسات الدينية، وذلك من خلال فرض توقيت للعمل لا يتماشى أحياناً مع توقيت الصلوات والممارسات الدينية الأخرى، الأمر الذي يعيق أحياناً من التزام الفرد بالممارسات الدينية الجماعية وذلك لصالح ممارسات دينية فردية، حسب ظروف العمل وحسب المكان الذي يعمل فيه، ما إذا كان صالحاً للقيام بمختلف العبادات الدينية.

كما أن المجال الحضري مليئ بمؤسسات أخرى من شأنها توفير البديل عن الرقابة الاجتماعية التقليدية وكأن الفرد الحضري يشعر بنوع من الحنين لهذه الرقابة الاجتماعية، والتي يجد بديلاً عنها في الجمعيات والمنظمات الخيرية التي تشعره بالانتماء، كما أن المسجد المتواجد في المدينة يعتبر بدوره حاضنة وبديلاً عن المسجد القروي،

الصفحة: 535 – 551	المجلد: 14 / العدد: 01 (28) 2026	المؤلف 1 : عبد الناصر خرموس المؤلف 2 : فريد عبد الكريم	عنوان المقال: الحراك المجالي والممارسة الدينية في المدينة: دور علاقات القرابة في تشكيل الالتزام الديني
-------------------	----------------------------------	---	---

إلا أن تنوع المساجد الحضرية يصنع الاختلاف مع المساجد القروية التقليدية والزوايا، التي غالبًا ما تحتوي على أضرحة وترتبط مباشرة بمجلس القرية، في حين أن المساجد الحضرية مفتوحة للجميع، وتتنافس فيها مختلف التوجهات والانتماءات الدينية.

– النتائج (الاستنتاج العام):

لقد تبين لنا من خلال هذا المقال العلمي، إلى أن الحراك المجالي خاصة له تأثير عندما يتعلق بالحركة الريفية الحضرية في إعادة تشكيل أنماط التدين والممارسة الدينية للأفراد القاطنين في الوسط الحضري لمدينة تيزي وزو، وأن هذا التأثير يخضع لمختلف السياقات التي يواجهها الأفراد بعد انتقالهم من المجال الريفي إلى المجال الحضري، فوجود علاقات قرابة وشبكات اجتماعية من الأقارب والأصدقاء في الحي السكني يعتبر عاملاً بالغ الأهمية، لأنه يساعد في الحفاظ على الالتزام الديني، وذلك من خلال الدعم الذي توفره هذه العلاقات من رقابة اجتماعية ونقل للقيم والتصورات الدينية، في حين يعتبر ضعف هذه العلاقات القرابية في الحي السكني أو غيابها إلى بروز نوع من النزعة الفردانية في علاقة الأفراد بمجالهم الديني، كما يؤدي لظهور أشكال وأنماط جديدة من التدين تتماشى مع طريقة العيش الحضرية، كما أن التدين لا يتراجع بعد انتقال الأفراد الريفيين للمدينة بل يأخذ أشكالاً جديدة، ويعيد إنتاج نفسه باستمرار، آخذاً بعين الاعتبار المرجعيات التقليدية الريفية، وتكييفها لتلائم مع متطلبات الحياة الحضرية الحديثة.

– خاتمة:

حاولنا من خلال هذا المقال فهم وتوضيح تأثير الحراك المجالي على الالتزام الديني والممارسات الدينية لدى الأفراد الذين خضعوا لتجربة الانتقال من المجال الريفي إلى المجال الحضري، ودور العلاقات القرابية ووجود الأقارب في الحي السكني باعتبارهما من العوامل الأساسية المؤثرة في الالتزام الديني والممارسة الدينية. فالجال الحضري لا يؤدي بالضرورة إلى تراجع الالتزام الديني والتدين، بل يقوم فقط بإعادة تشكيله وفقاً للمتطلبات الاجتماعية والثقافية الجديدة التي تشكل الوسط الحضري. فشبكات القرابة تمثل مورداً اجتماعياً مهماً من أجل مساعدة الأفراد للحفاظ على هويتهم الدينية والثقافية والتأقلم مع البيئة الحضرية الجديدة. وتبين لنا مدى أهمية الجمع بين مختلف أبعاد

الصفحة: 535 – 551	المجلد: 14 / العدد: 01 (28) 2026	المؤلف 1 : عبد الناصر خرموس المؤلف 2 : فريد عبد الكريم	عنوان المقال: الحراك المجالي والممارسة الدينية في المدينة: دور علاقات القرابة في تشكيل الالتزام الديني
-------------------	----------------------------------	---	---

الواقع الاجتماعي من أجل فهم التحولات الدينية المرتبطة بعملية الحراك المجالي. كما نتمنى ان يفتح هذا المقال آفاقا جديدة لبحوث مستقبلية ستتناول تأثير متغيرات اجتماعي أخرى كالمستوى التعليمي، والجنس، والانتماء الطبقي، ، في تشكيل أنماط الممارسة الدينية والتدين في مختلف المدن الجزائرية.

-اقتراحات عملية:

- (1) دعم مختلف المبادرات الساعية لتسهيل اندماج الوافدين الجدد في المدينة، وذلك على جميع المستويات، وأخذ المستوى الديني بعين الاعتبار، لأن الاندماج الديني بعد أساسي من أبعاد الادماج الاجتماعي
- (2) تشجيع الدراسات السوسولوجية والعلمية التي تربط المجال بمختلف المتغيرات الاجتماعية لفهم سيورة العمليات الاجتماعية في الوسط الحضري.
- (3) ادماج البعد الديني في مختلف سياسات التهيئة الحضرية، وتسهيل اندماج الوافدين الجدد في مختلف الفضاءات الدينية
- (4) تشجيع الدراسات الحضرية على أخذ البعد الديني بعين الاعتبار، وتطوير المنشآت الدينية لكي تتمكن من استقطاب أفضل للوافدين الجدد للمدينة
- (5) _ تعزيز دور المؤسسات الدينية كالمساجد والزوايا في مرافقة الوافدين الجدد إلى الوسط الحضري من أجل التكيف الإيجابي مع البيئة الحضرية وفي نفس الوقت الحفاظ على تماسكهم الاجتماعي وهويتهم الثقافية والدينية.

■ قائمة المراجع:

1. جوردن مارشال (2008). موسوعة علم الاجتماع (المجلد 3)، بريطانيا: مطبعة جامعة أكسفورد Oxford University pres
2. عدني ، إكرام (2003). سوسولوجيا الدين و السياسة عند ماكس فيبر، مصر: ط1

الصفحة: 535 – 551	المجلد: 14 / العدد: 01 (28) 2026	المؤلف 1 : عبد الناصر خرموس المؤلف 2 : فريد عبدالكريم	عنوان المقال: الحراك المجالي والممارسة الدينية في المدينة: دور علاقات القرابة في تشكيل الالتزام الديني
-------------------	----------------------------------	--	---

3. هرفيه ليجيه دانييل، ويلايم جان بول (2005) سوسيولوجيا الدين، ترجمة/ درويش الحلوجي، القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، العدد 804.

4. Hervieu Leger, Daniele & Willaime jean paul (1979) Sociologies et religion ; approches classiques France : Paris
5. Kuppinger, Patra (2020) Urban Religion, Oxford Bibliographies in Urban Studies.
6. Khellil, Mohand (1984) La Kabylie ou l'ancêtre sacrifié, Paris : France, l'harmattan.
7. Weber.M.(2003) . L'Éthique protestante et l'esprit du capitalisme, suivi d'autres essais, Paris :Gallimard.